كلمـــات

✍ الأستاذ عصام العطار

❖ إذا كنّا نريد واقعاً إسلاميّاً جديداً ، فلا بدّ لنا من أجيالٍ إسلاميةٍ جديدة أجيالٍ أَنْقى وأَوْعَى وأقوى على أداء الواجب على كلّ صعيد

وكلُّ مَنْ يُسْهِم منّا في تكوين هذه الأجيال ، أو التمهيد لها ومساعدتها ، فعمله هذا جهاد من أوجبِ الجهاد ، وأفضل الجهاد وأنفعه للإسلام والمسلمين والعالم والعصر

❖ كلُّ من يَرضَى بجهله وتخلُّفِه وعجزِه وقعوده عن النموّ والسموّ والنهوض بأقصى ما يمكنه من الواجب .. فهو – من حيث يدري أو لا يدري – عونٌ لأعداء الإسلام والمسلمين والإنسانية والإنسان ، وشريك في المسؤولية عما ينـــزل بالمسلمين وبسائر البشر من الويلات

❖ إذا كنتَ تستطيع الأحسنَ فلا تَرْضَ بالحسن ، فالحسَنُ لمن يستطيع الأحسنَ نقص وقصور ، وإن كان لغيره فضيلةً من الفضائل

❖ يجب أن نبحث في أنفسنا ، وأن نكتشف استعداداتنا ومواهبنا ، وأن نُنَمِّيَها ونطوّرَها ونبلغَ بها أبعدَ ما نستطيع من المدى .. فهذا واجب إسلاميّ

وإنسانيّ وأخلاقيّ ، وسبيل من سُبُل الفلاح في الدنيا والآخرة

❖ يجب أن نبحث في مجتمعاتنا أيضاً وأن نكتشف فيها مختلف المواهب والاستعدادات وقابليّات التقدم والإبداع ، وأن نُفَعّلها وننميّها ونطوّرها ونوظِّفَها أحسنَ توظيف لخير هذه المجتمعات ، وخير الإنسانية والإنسان

❖ كيف يمكن أن نُسابق أو نَسبق في عالمنا وعصرنا إذا كنّا نقطع في سنة ما يُقْطَع في شهر ، ونُنْجِزُ في شهر ما يُنْجَز في أسبوع أو يوم ؟!

❖ نَهُمُّ ولا نَعْزِم ، ونَعِدُ ولا نُنْجِز ، ونطمحُ ولا نتحرّك .. كيف يمكن أن نصل إلى أهدافنا المرجوّة في عالم يتغيّر ويتبدّل وتجري أحداثُه وتطوّراتُه بسرعة تفوق الخيال ؟!

❖ إذا لم نستيقظْ على الْفَوْر ، ولم ننهضْ على الفور ،ولم نتحرّكْ بأقصى ما نملك من قوّة وسرعة ، تحوّلْنا إلى أتباع وعبيد ، وخرجنا من سِياق الزمن والحياة الفاعلة ، وغدونا ذِكْرَى من ذِكريات التاريخ

❖ كم ذا يغيظُني ويؤلمني من يَغْرَقون ويُغْرِقون ، ويَنْشغلون ويَشْغلون بالصغائر والتفاهات عن حقائقِ الواقع الكبرى ، وعِظَامِ الواجباتِ والأُمور .. وأمواجُ المخاطرِ والمهالكِ تُحيط بنا من كل مكان !!

❖ الْجُهْدُ الجاهلُ والخاطئُ يُبْعِدُ من الأهداف ولا يُقَرِّبُ منها ، ويقودُ إلى المهالك ولا يُنْقِذُ منها ؛ فلا بدَّ في كلّ جهد نافع من المعرفةِ الشاملة والإدراك الصحيح ، والرؤيةِ السديدة الواضحة ، وتحرّي الحقّ والمصلحة والصواب في كلّ وقت من الأوقات ، وأَمْر من الأمور

❖ إذا صادفتْ هذه الكلمات موضعاً في قلبك وفكرك واقتناعك فابدأْ بالعمل بها على الفور .. على الفورِ دون أيِّ توانٍ أو تأجيل ، وكُنْ بذلك قدوةً وحافزاً لسواك ، فلا بدّ أن نبادر ونجاهد لنضع أنفسنا جميعاً على الطريق الصحيح القويم

❖ كَثُرَ الهَمْزُ واللَّمْزُ والتهجّمُ السافر الظالم البذيء أحياناً على الإسلام والمستمسكين بالإسلام في بلادٍ عربية وإسلامية ، وفي أقطار أُخرى من العالم ، باسمِ حُرِيّةِ الفكر وحريةِ الإبداع . وأكثرُ هؤلاء الهمّازين اللمازين أو المتهجّمين السافرين الظالمين على الإسلام والمسلمين لا يَصْدُرون في حقيقة أمرهم عن علم وفكر وحرية رأي ، ونزاهة ضمير ؛ إنما يَصْدرون – غالباً – عن حقد وهوىً أو منافع شخصية حقيرة .. فلا يَشْغَلْكُمْ هؤلاءِ كثيراً عن متابعة طريقكم القويم البنّاء

❖ إذا شَتَم شاتِم الإسلام والمسلمين فهو في نظر كثير من الغربيين حريةُ فكر أو حرية رأي أو حريّة إبداع تستأهلُ الحفاوة والحماية والتكريم

وإذا شَتم شاتم اليهوديّة واليهود – على سبيل المثال – فهو معاداةٌ للساميّة ، وجريمةٌ منكرة تَسْتَوْجِب العقاب الماديّ والمعنويّ في نظر الإعلام ونظر القانون

ماذا يكون اختلافُ المقاييس والموازين الأخلاقية والقانونية إن لم يكن مثلَ هذا الاختلاف ؟! وما هو مصير العدالة والمساواة والسلام الإنسانيّ الحقيقيّ الصادق في ظل هذه الموازين والمقاييس التي يستخدمها ويفرضها الأقوياء بالباطل والظلم على الضعفاء ؟!

❖ نحن نحترم الديانات جميعاً كما يعلّمنا ذلك الإسلام

ونحترم رسلَ الله جميعاً كما يعلّمنا ذلك الإسلام

نفعل ذلك في السِّرِّ والعَلَن ، والرّضى والغضب ، وسائرِ الأوقات والأحوال

أَوَ ليسَ من حقّنا ، وحقِّ العدل والإنصاف ، أن يُحْترم أيضاً رسولُنا ورسول الإنسانية العظيم محمد ﷺ ؟!

❖ إذا كنّا نَنْشُدُ السلامَ الإنسانيّ ، والإخاء الإنسانيّ ، والتعاون الإنسانيّ على الْبِرِّ والتقوى والخيرِ المشترك .. فهل سبيلُ ذلك أن يَنْتَهِكَ بعضُنا مقدّساتِ بعض ، ويجرحَ بعضُنا مشاعرَ بَعْض ، ونبعث في عالمنا مَزيداً من أسباب النـــزاع والخصام ، والكراهية والبغضاء ؟!

إننا ندعو كلّ إنسان عاقل شريف إلى مراجعة نفسِه وتصحيحِ موقفة وعمله بشجاعة ومسؤولية ، فعالَمُنا يكفيه ما هو فيه من النـــزاع والخصام ، والشدّة والبلاء

❖ هنالك من يتكلّمون كثيراً ، ويعملون قليلاً ، أو لا يعملون شيئاً على الإطلاق

وهنالك من يتكلّمون قليلاً ، ويعملون كثيراً ، أو يعملون وهم صامتون

أيُّ الفريقين أفضل ؟

❖ متى نتعلّم أن نعمل أكثرَ مما نتكلّم ، أو أن نعملَ دونَ كلام ؟

❖ هنالك كلامٌ يخدمُ العمل ، وكلامٌ يُفْسِد العملَ أو يَسُدُّ عليه الطريق ، وأكثرُ كلامِنا من الصنف الثاني

❖ كلماتُ الحقّ والعدل والخير الخالصةُ الواعيةُ الصائبةُ في مواضعِها وأوقاتِها وشِدَّةِ الحاجةِ إليها أو الخطرِ في كتابتها أو النُّطْقِ بها .. عملٌ من أَجَلِّ الأعمال وأشجعِ الأعمال ؛ بل هي من أَجَلِّ الأعمالِ وأشجعِها وأَرجاها في كلّ وقت وفي كلّ ظرف ؛ ولكنْ قَلَّ من يجهرُ بها ويحملُ تَبِعاتِها الثِّقال

❖ ليسَ غريباً أن يُقيمَ جاهلون أو مُبْغِضون أو معادون أو هدّامون أشرار في طريقنا العقبات والمعوِّقات ؛ ولكنَّ الغريب والعجيب أن نقيم نحن بأنفسِنا العقبات في طريقنا وطريقِ بعضنا البعض ، وليس ذلك قليلاً

فيما نراه من الوقائع ونسمعه من الأخبار



❖ المخلِصُ حقّاً من يبذل عَوْنَه لإخوانه ليتقدّموا أكثرَ ممّا تقدّم وممّا يستطيعُ أن يتقدّم ، ويضعُ كَتِفَيْهِ لإخوانه ليرتفعوا فوقَهما أكثرَ مما ارتفع ومما يستطيع أن يرتفع .. دون أن يجد في نفسه تردُّداً ولا حَرَجا



❖ ما أنبلَ الإيثارَ وما أحوجَنا إلى الإيثار في أُسَرِنا ومجتمعاتِنا وعملِنا في سبيل الله عزَّ وجلَّ ، وخدمةِ الإنسانيةِ والإنسان



❖ ما أَرْوَعَ وما أرفعَ أن يتحرّر الإنسان من إِسار أنانيته وغرائزه وأهوائه ليكون – أو لِيقتربَ من أن يكون – كما يَرْضَى اللـــهُ عزَّ وجلَّ في باطنه وظاهره ، وسِرّه وعَلَنِه ، وما أكرمَ وأشرفَ الجهادَ في هذا السبيل



❖ ما أجملَ العدلَ والإحسانَ ، وما أقواهما ، وما أجدرَهما بالانتشار والانتصار .. إذا جَسَّدْناهما في حياتنا أَصْدَقَ تجسيد ، ولم يكونا عندنا مجرّدَ شِعار وكلماتٍ فارغة على اللسان .